احد منا يعلم بصاحبه بل تظهر انها لا تاتي لاحد سواه فلما علمنا ذلك منها دفعناها كلانا جميعا فاعرضنا عنها فعليها لعنة الله تعالى

؞ ؞ حكا مولف هذا الكتاب ؞ ؞

قال دخلت مدينة حلب سنة سبع وسبعين وخمسماية فسكنت في بعض دورها وكان الى جانبي دار حسنة تسكن فيها امراة من الجزيرة كانت تغني ثم تابت عن الغنا وتزوجت برجل صوفي وكانت بارعة في الجمال والعقل والادب تنظم الاشعار وتكتب خطا حسنا فايقا وتروي ديوان البحتري وتعرف علم النجوم معرفة صحيحة ولها يد في علم التجويد طايلة وكانت مع ذلك مولعة بحب الفقها والصوفية وليس لها في غيرهم ارب وكانت اذا علمت لاحد منهم ادنى ثروة اقبلت عليه ومالت بكلامها اليه ثم جلبت عقله بشعرها ومراسلاتها وحسن عبادتها واظهرت له المودة الزايدة حتى يصبو اليها قلبه ويطير الى تواصلها لبه فاذا علمت انه حصل في شباكها ووقع في شراكها سلبت حينيذ ما في يده بحسن توصلها ولطافة حيلتها ثم استبدلت به غيره وكان هذا دابها فلما سكنت في جوارها وصرت قريبا من دارها سولت لها نفسها ان تخدعني بتلفها كما فعلت بقوم لحزين فكتبت الي رقعة تتشوق الي زيارتي وتطلب محادثتي فكتبت اليها اعتذر عن تخلفي عن زيارتها واذكر لها اقوالا وعوايقا تمنع عن زيارتها وعللتها بذلك علما

بني

مني بزيارتها وما اضمرته من المكر والخديعة فمكثت اياما ثم بعثت الي رقعتها تستعطفني بالفاظ حسنة وسجعات فصيحة فتعللت ايضا بما فعلت اولا وكثرة ذلك مني ومنها وهي طامعة لا تياس فلما طال ترددها وكثرة الخداع من الجانبين كتبت الي رقعة تقول ؞ ؞ ؞ ؞

فلان الدين قاضي الشام جمعا ؞ ومن غمر البرية بالنوال
ومن بالعلم فاق على البرايا ؞ ومن يهدي الى سبل المعالي
ايحسن انني هيم بك اشتياقا ؞ وانت تخلي بال لا تبالي
وان اشفي بحبك لا لشي ؞ يقربني اليك سوى الوصال
وتمطلني بوعدك كل يوم ؞ وتنطو حين تنطق بالمحال
افي الشرع المطهر جا هذا ؞ اجبني لا تكابر عن سوالي

قال فاجبتها عن ذلك بجواب وهو هذا ؞

كتابك جا يستدعي وصالي ؞ ويَنسِبُني الى قول المحال
وتزعم ان قلبك مستهام ؞ من الاشواق للنيران صالي
فيا من ليس يشبهها فتاة ؞ بانواع الملاحة والجمال
اذا سفرت فشمس ضحى تجلت ؞ بدت للناس من تلك المجال
وان هي في النقاب بدت رانيا ؞ هلالا بل اجل من الهلال
فديتك ليس يمنع منك الا ؞ خلايقك القبيحات الفعال
وداك كله مكر وزور ؞ ومصيدة لالباب الرجال

Copyright (c) King Saud University